حيث نالت اممهم واتباعهم مثل هذه الدرجة ببركة الاقتدا بشريعتهم والا
ستقامة علي طريقتهم ومما مران الخارق لايسمي كرامة الا ان ظهر علي يد
من مر يعلم ان الكرامة لاتشتبه بالسحر اصلا لانا ننظر لحال من ظهر الخارق
علي يديه فان توفرت فيه شروط الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه
والا فهو سحر او غيره مما مر وزعم ان الساحر لايمكن ان يقلب عينا كادمي
حمارا ولا قلب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما واحد
فالجمع يستحيل عليهما ذلك وجمع يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح واما
قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى الاية فالاستثنا فيه
منقطع بدليل فانه اي الخ بل لعيبه ان غيبه مفرد مضاف فهو للعموم
واستغراق النفي في هذا الكل فرد من المخلوقين اذ مدلول العام كليه لا كلي
ولا كل خلافا لمن وهم فيه لحمل الاية عليه باق علي حقيقته اذ الغيوب كلها
لم يطلع الله عليها احدا من خلقه وانما غاية من اطلعه منهم علي جزء ان
مخصوصة وبتقدير انه متصل وان المراد انه لا يظهر علي بعض غيبه الا الرسول
فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع الكرامات للانبيا والاوليا
تعين ان المراد من الاية غيب مخصوص اي لا يظهر علي ذلك الغيب المخصوص
الا من ارتضاه من رسوله واما البقية من الرسل والانبيا والاوليا فلا يظهرهم
علي ذلك المخصوص بل علي غيره واعلم ان من الكفر الصراح ما حكي عن بعض
الكراميه ان الولي عز النبي قد يبلغ درجة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة
تسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي وقتل الواحد من هولاء
خير من قتل مائة كافر لان ضرر ذلك في الدين اشد وليس من اوليك
العارفان العالمان المحققان الوليان الكبيران المحيوي محي الدين بن عربي
وسراج الدين عمر بن الفارض قدس الله سرهما واتباعهما خلافا لمن زل
فيهما قدمه وطغى قلمه الا ان يكون اراد بما قاله الذب عن اعتقاد ظواهر عباراتهم

المبادرة

المبادرة عند من لا يحيط باصطلاحهم قال

٤٤٥ ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

ان تاكيدا لقوله ما لهن انقضاء من معجزاتك الباهرة العجز من
ساير الناس عن وصفك مفرد مضاف فهو للعموم اي عن الاحاطة بكل
فرد فرد من اوصافك التي اختصك الله بها اذ لا يحده اي الوصف
المذكور الاحصاء اي العد قال

٤٤٦ كيف يستوعب الكلام سجاياك وهل تنزح البحار الركاء

كيف يستوعب الكلام الصادر من واصفيك سجاياك اي ما فيك من
الاخلاق الكريمة والفضايل والاوصاف البالغة اقصى ما يمكن البشر الرقي
اليه وهي لا حد لها باعتبار انك لا تزال ترتقي في مراتب القرب في الحياة وبعد
الممات وفي الموقف وفي الجنة الي ما لا نهاية له ولا انقضا وهل تنزح البحار
المشبهة اوصافك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهذه قيام الوجود
المعنوي لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكبر عن الله تعالى
في امداده الركاء المشبهة بها الالفاظ ان كلا يتوصل به الي حيازة بعض
المطلوب دون انتهايه وهذا تذييل مبين لما اشتمل عليه من الاستعارتين
المصرحتين المرشح لهما بذكر النزح ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها من اول
الزمان الي اخره لا تحد ولا تحصى ومما يزيد ذلك بيانا وايضاحا انه

٤٤٧ ليس من غاية لوصفك ابغيها وللقول غاية وانتهاء

ليس من غاية لوصفك اي توجد حتى ابغيها اي اطلبها وللقول
اي مني غاية لما تقرر ان ذلك الترقي لا نهاية له اذ لا مطمع في الاطلاع
عليه وبفرضه لا تحد العبارة بخلاف القول منه فانه محدود متناهي
وبهذا اعني قولي مني اولا ومنه ثانيا مع ما تقرر يندفع ما اشار اليه الشارح
من اشكال في ذلك وانتهاء تاكيد والفرق بين الغاية والنهاية اعتباري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)